بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وربما يكون احد حاضرا فيصلي مع الامام الاول وربما يكون غايبا فيصلي مع الامام الاخير فيدرك كل ثواب الجماعة وربما يرجح الاقتداء بالامام المتقدم فيقدم وربما يرجح الاقتداء بالامام المتاخر او لي فيتوخر فكل يثاب على قصده فتدبر ودع كثرة التعصب وقلة التادب فان الائمة المجتهدين كلهم على سبق قدم في الدين وانهم عمدة اهل السنة والجماعة والكل متمسكون بالكتاب والسنة والصواب والخطاء منهم بهم في حقهم غير مقطوع بالنسبة الي احدهم فرضي الله تعالي عنهم وعن اتباعهم واشياعهم الي يوم الدين وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين والله اعلم بالصواب وله الحمد والفضل والمنة وبه التوفيق والعصمة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلوته وسلامه علي سيدنا محمد وسائر الانبياء والمرسلين وآله واصحابه وسائر المؤمنين الي يوم الحشر والدين

نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر قدس سره الباطن والظاهر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل اولياءه السادة للسماء اقطابا وعمادا والارض والجبال اعلاما واوتادا وصيرهم للخلق غوثا وامدادا وكثرهم لظهور الحق بكونهم ابدالا واعدادا والصلوة والسلام علي سيد الانبياء وسند الاصفياء ومسند العلماء هداية وارشادا وعلي آله واصحابه واتباعه واحبابه الذين جعلهم الله لتقوية الدين اقواما واجنادا اما بعد فيقول راجي بركة الصالحين من ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري انه بلغني ان بعض الجهلة بمقام مولانا وسيدنا تاج المفاخر الذي خضع له رقاب الاكابر القطب الرباني والغوث الصمداني الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه وفتح علينا فتوحه قال ان الشيخ ليس بسيد في النسب وانه لم يعقب اولادا حتي يفتخر بهم ينتسب الي ان بعض المتفقهة المقصر في المكتسب افتي وفق كلام العامة حيث لم يوفق بتحقيق الخاصة وكان حقه ان يقول لا ادري فانه نصف العلم كما جاء في الحديث المروي واما الجراءة في باب النسب بنفي او اثبات من غير نقل عن عدول واثبات فغير لايقة لارباب العلوم والديانات اذ يخشي عليه في مقام البوار ان يدخل في مضمون ما ورد اجرؤكم علي الفتيا اجرؤكم علي النار فاحببت ان اذكر بعض ما يتعلق بنسبه الشريف وحسبه اللطيف فان من جمع بين الامرين من القونين عزيز الوجود وغريب الشهود في الكونين اما بيان نسبه اجمالا فقد ذكر مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس الله سره السامي في نفحات الانس من حضرات القدس ان الشيخ سيد ثابت النسب الجامع بينه وبين الحسب فانه علوي حسني من جانب الاب وهو من جانب الام سبط ابي عبد الله الصومعي احد المشايخ العظام والاولياء الكرام له الاحوال المستنيرة والكرامات الجلية واما تفصيلا فقال الشيخ عبد الله ابن اسعد اليافعي اليمني الشافعي في تتمة روض الرياحين في حكايات الصالحين ان الشيخ محيي الدين ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح موسي جنكي دوست ابن عبد الله بن يحيي الزاهد بن محمد بن داود بن موسي بن عبد الله بن موسي الجون بضم الجيم يعني الابيض لقب موسي ابن عبد الله المحض وهو لقب ومعناه الخالص ابن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سبط ابي عبد الله الصومعي الزاهد وبه يعرف حين كان بجيلان عليه الرحمة والرضوان قال

واما

قف
علي نسب سيدنا عبد القادر الجيلاني قدس سره السامي

وامه ام الخير فاطمة بنت ابي عبد الله الصومعي وكان له حظ وافر من الخير والصلاح وعمته المراة الصالحة ام محمد عائشة بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهرة والمقامات الباهرة قال ولقب عبد الله جده بالمحض لان اباه الحسن بن المحسن بن علي وامه فاطمه بنت الحسين بن علي وهي نسبة عالية من الموالي اوخالصة في الشرف العالي انتهي وبه يتبين ان الشيخ رضي الله عنه سيد شريف من الطرفين بحسب الابتداء الذي عليه مدار الانتهاء وقال الشيخ العلامة زروق في قواعده المتضمنة لفوايد فوايده لما تكلم في النسب المصطفوي ان المعتبر اصل النسب الديني وفرعه مجردا ثم ان انضاف الي الطيني كان له مؤكدا فلا تلحق رتبة صاحبه بحال ابدا وبذا اجيب عن قول الشيخ ابي محمد عبد القادر قدمي هذه علي رقبة كل ولي في زمانه لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم مالم يكن لغيره من اهل وقته الاتري ما روي من احتلامه في ليلة واحدة سبعين مرة واغتساله لكل منها وفتياه لملك حلف ليعبدن الله بعبادة لايشركه فيها غيره باخلاء المطاف بعد وقوف الملاذ دونه في ذلك انتهي ولا يخفي ان الشيخ حنبلي المذهب في اصل بنيانه وكان يفتي في المذاهب الاربعة من زمانه وانما افتي بتخلية المطاف للسلطان في تلك الاوقات بناء علي ان الضرورات تبيح المحظورات فلا ينافي ما حكي ان المهدي لما قدم مكة لبث ماشاء الله فلما اخذ في الطواف نحي الناس عن البيت فوثب عبد الله بن مرزوق فلببه برداءه وقال له انظر ما تصنع من جعلك بهذا البيت احق ممن اتاه من البعد حتي اذا صار واعنده خلت بينهم وبينه الحكاية بطولها في الاحياء واما بيان اولاده ففي اخر فتوح الغيب انه لما مرض مرضه الذي مات فيه قال له ابنه عبد الوهاب اوصني يا سيدي بما اعمل به بعدك فقال عليك بتقوي الله ولا تخف احدا ولا ترج سوي الله وكل الحوايج كلها الي الله ولا تعتمد الا عليه واطلبها جميعا منه ولا تثق باحد غير الله ثم سأله ولده عبد العزيز عن امله وحاله فقال لا يسالني احد عن شيء ها انا اتقلب في علم الله وسأله ولده عبد الجبار ماذا يولمك من جسدك قال جميع اعضائي تولمني الا قلبي فما به الم وهو صحيح مع الله عز وجل

هذا ويفهم مما سبق من تكنيته بابي محمد ان له ولدا يسمي محمد ومن تكنية زوجة الشيخ بام يحيي ان له ولدا اسمه يحيي وفي رواية لام ولده يحيي صريحا وللشيخ عبد الحادي السوري اليمني في مدحه يا ابا صالح لله ثم رسوله اغثني فاني صرت كالحوت في البر فهذا يفيد انه كان له ابن اسمه صالح وكانت له بنت تزوجها ابن الشيخ ابي الحسن بن احمد الطفسونجي وهو من المشايخ الكبار وحين احتضر قال له ولده اوصني قال اوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر فلما توفي جاء ابنه الي الشيخ فاكرمه والبسه خرقته وزوجه ابنته وصار من الاولياء العارفين كذا في الدر المنضد وفيه ايضا عن الشيخ ابي بكر بن عبد الرزاق وعن ابي صالح نصر قال سمعت عمي ابا عبد الوهاب فهذا يدل علي كون ابي بكر وابي صالح وابي عبد الله اسباط للشيخ فيكون له ذرية طيبة

وروي عن الشيخ انه قال اذا ولد لي ولد اخذ ته علي يدي وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي فاذا مات لم يؤثر عندي موته شيئا لاني قد اخرجته من قلبي اول ما يولد قال الراوي فكان يموت من اولاده الذكور والاناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ويصعد الكرسي ويعظ الناس والغاسل يغسل الميت فاذا فرغوا من غسله جاؤا به الي المجلس فيتزل الشيخ ويصلي عليه وكان له اخ اسمه الشيخ ابو احمد عبد الله سنه دون سنه نشاء نشوا صالحا في العلم والخير ومات شابا

قف
علي كنية سيدنا عبد القادر الجيلاني قدس سره السامي

قف
على ما وقع لاخت الشيخ عبد القادر الجيلاني من الكرامة الباهرة

وكان له اخت اسمها عائشة ام محمد بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهرة والآيات الفاخرة روي ان بلاد جيلان اجدبت مرة واستسقي اهلها فلم يُسْقَوا فاتي الشيوخ الي دارها وسالوها الاستسقاء لهم فقامت الي رحبة بيتها وكنست الارض وقالت يارب انا كنست فرش انت فلم يلبثوا ان مطرت السماء كافواه القرب فرجعوا الي بيوتهم يخوضون في الماء وقد عمرت وماتت بجيلان رضي الله عنها وقد ثبت ان له ولدا اسمه عيسي تفقه علي والده وغيره ودرس ووعظ وافتي وصنف الكتاب المسمي بجواهر الاسرار ولطايف الانوار في علوم الصوفيه وقدم مصر وحدث بها ومن تفقه علي الشيخ من اولاده عبد الوهاب وعبد العزيز وعبد الجبار وعبد الرزاق وقد حدث واملي ووعظ وافتي وابراهيم ورجل الي واسط وتوفي بها ومحمد وعبد الله ويقال انه حدث وهو اسن اولاده ويحيي وقد حدث وقدم مصر وانتفع به وموسي وحدث بدمشق وعُمِّر وانتفع به ودخل مصر واستوطن دمشق وتوفي بها وهو آخر من مات من اولاده وغالب من اولاد الشيخ ببغداد ولهم تربة معروفة قريبة من تربة الشيخ ومن الاسباط الذين تفقهوا علي جدهم عفيف المبارك الناسخ وعبد السلام بن عبد الوهاب واخوه الشيخ سليمان وقد حدث واما الشيخ نصر بن عبد الرزاق فقد تفقه علي والده وعمه وحدث واملي ووعظ وافتي وتولي القضاء بمدينة السلام وتوفي ببغداد ومن اخوته عبد الرحيم بن عبد الرزاق سمع المشايخ وحدث وتوفي ببغداد ودفن بمقبرة الامام احمد وابو المحاسن تفقه علي والده وغيره وسمع منه ومن عمه عبد الوهاب وابي الفتح وغيرهم وتوفي شهيدا بايدي التتار في بغداد واختاه سعاده وعائشه سمعتا من الشيخ وحدثتا وعبد الرحمن حدث عن جده وغيره واخوه عبد القادر تفقه علي عمه عبد الرزاق وغيره ومحمد بن عبد العزيز سمع من غير واحد واخته زهرا جاز لها عبد الحق وعبد الرحمن ابنا عبد الخالق وغيرهما وحدثت وتوفيت ببغداد وداود بن عبد الوهاب تفقه وسمع وحدث وتوفي ببغداد ودفن عند ابيه قريبا من جده ومحمد بن نصر تفقه علي والده وسمع وحدث وله كلام حسن علي لسان اهل الحقيقة وله شعر بديع في بيان الطريقة وقد سئل عن التمكن فانشد وقال

يُسْقَي ويَشرب لا تلهيه سكرته ... عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتي تحكم في ... مثال الصحاوة ذا من اعجب الناس

ومن كلامه من توصل بالوداد فقد اصطفي من بين العباد فهذه اربعة عشر من اسباطه ذرية طيبة علي طرف بساطه كلهم بلغوا مرادهم في وادي نشاطه وانبساطه فحق ان يقال له في حق من انكر ان شانئك هو الابتر وبهذا تبين ان نسب اولاد مولانا الحسن امر محقق لا مرية فيه بل انه غير منقطع الي يوم القيمة فان المهدي يكون من نسل الحسن علي الاصح كما بينته في رسالة المهدي وقررت فيه انه من جانب الاب حسيني ومن جانب الام حسيني ولقد بلغني عن بعض الاكابر ان الحسن بن علي لما ترك امر الخلافة لما فيها من الفتنة والآفة عوضه الله العطية الكبري فيه وفي نسله وكانه القطب الاكبر والشيخ عبد القادر هو الاوسط والمهدي خاتمة الاقطاب والله اعلم بالصواب واما بيان حليته واصل خلقته فقال الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة كان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه نحيف البدن ربع القامة عريض الصدر عريض اللحية طويلها اسمر مقرون الحاجبين

بلغ مقابلة

ذاصوت

ذاصوت بجهوريتي وسمت بهيتي وقد رعلي وعلم وفي وفهم ذكي وقد شمرت عن ساق الاجتهاد في طلب العلم وحصوله وسارع في طلب فروعه واصوله وقد قصده الاشياخ الايمه واعلام الهدي من علماء الامه فاشتغل بالقرآن حتي اتقنه وبحر بدراسته سرّه وعلنه وتفقه بابي الوفا علي بن عقيل وغيره من العلماء مذهبا ومشربا وخلافا وفروعا واصولا ومعقولا ومنقولا وسمع الحديث من جماعة المحدثين كما سياتي اسانيده فيما جمعت له من الاربعين وقراء الفن الادبي علي يحيي بن علي التبريزي وصحب المشايخ الكرام والاولياء العظام كما سياتي فيما يكون اليق من هذا المقام حتي فاق اهل زمانه وبرع من بين اقرانه وقد تجرع الغصص ومرّ الشدايد والبلوي ورفض عوايق العلايق بالخلايق لشفا بالمولي وتصدر للتدريس والمواعظ والفتوي ولقب بامام الفريقين وموضح الطريقين ومُعلّم الطرفين فاصبح الزمان مشرقة به مناكبه والدين مشرّفة به مناصبه والعلم عالية به مراتبه والشرع منصورة به كتايبه وانتمي اليه جمع عظيم من العلماء وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء ولبس الخرقة منه جمع لا يحصون من الفقراء والمشايخ الكبراء والعلماء النبراء وجمهور شيوخ اليمن يتشرفون في لبس الخرقة اليه فبعضهم لبسها من يده راحلين اليه والاكثرون من رسوله الذي ارسله اليهم من بين يديه وقد فضل الشيخ المحقق ابو مدين المشرق علي المغرب لوجود الشيخ عبد القادر من ذلك الجانب المشرق ثم اعلم ان للشيخ مصنفات منها الغنية وهو كتاب جليل فيه المُنية ومنها فتوح الغيب وهو خلاصة التصوف المبرا من العيب ومنها جلاء الخاطر في الباطن والظاهر ومنها ما كاتب به الفارسي لبعض اصحابه من الاعجام فيها فوايد لاولي الافهام ومنها اشعار لطيفة متضمنة لاسرار شريفة مشتملة علي مقامات منيفة وبلده كيلان بكسر الكاف وعرّب بالجيلان وقد يقتصر ويقال الجيلي وولادته سنة احدي وسبعين واربعمائة ووفاته عام احدي وستين وخمسمائة فعمره ستون موافقا لعمره عليه السّلام في احدي روايات المحدثين الاعلام وقد ورد السّعيد من سعد في بطن امّه وهو يحتمل ان يكون باعتبار الانتهاء وان يكون من اول الابتداء كالانبياء وبعض الاولياء ومنهم الشيخ فان امّه ام الخير الملقبة بامة الجبار حكت ان ولدها عبد القادر لما تولد لم يشرب في نهار رمضان من لبنها حتي وقع اشتباه في هلال رمضان من جهة الغمام فسئلت امّه فقالت انه لم يشرب فتبين في آخر الامر ان ذلك اليوم كان من اول رمضان قالت واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان وروي عن الشيخ انه قال كنت صغيرا وخرجت يوم عرفة الي الصحراء وتبعت بقرة للحراثة في ذلك الفضاء فتكلمت البقرة يا عبد الله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فخفت ورجعت وطلعت فوق سطح لنا فرايت الحجاج واقفين بعرفة فدخلت علي امّي وقلت اعتقيني لله واتركيني في سبيله واذني لي لان اذهب الي بغداد لخدمة العلماء العاملين وزيارة المشايخ الصالحين فسالتني عن الداعية في ذلك فذكرت لها ما رايت هنالك فبكت وقالت ودخلت البيت واخرجت ثمانين دينارا من ارث والدي وتركت اربعين لاخي وخيطت اربعين تحت ابطي من خرقتي واذنت لي في السفر وعهدت اليّ بالصدق في السفر والحضر وخرجت مودعة لي وقالت لي يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله وهذا وجه لا اراك الي يوم القيمة فتوجهت مع القافلة الي بغداد ولما تجاوزت عن همدان ظهر ستون راكبا من قطاع الطريق واخذوا القافلة ولم يتعرضوا لي احد الي ان مرّ عليّ واحد منهم وقال ما معك يا فقير فقلت اربعون دينارا فقال فاين

قف
على مصنفات الشيخ عبد القادر نفعنا الله تعالى به

سنة ولادته ووفاته

بدء امر الشيخ

هي قلت مخيط تحت ابطي فتوهم استهزآء ومزاحا فتركني وراح عني ثم مر آخر وجرى من السؤال والجواب ما جرى فتكلما بمقولي عند رئيس القوم فطلبني فوق تل كان يقسم فيه اموال القافلة بينهم وسالني مثلها واجبت له بما قدمت لهما فامر ان يفتش ثوبي فوجد مطابقا لقولي فقال اعلى هذا الاعتراف فقلت عهد امي لي بحال الانصراف فبكى وقال انا تركت في جميع عمري عهد ربي في امري وتاب علي يديّ وتبعه اصحابه وردوا الاموال علي اهل القافلة وروي ان اهل القافلة تابوا علي يد الشيخ ايضا وقاسموا المال بينهم وبين القوم وكانوا من اول التائبين علي يده في ذلك اليوم وقد وصل الي بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمائة واشتغل بتحصيل العلوم من القراءة والحديث والفقه والعلوم الادبية المهمة في معرفة اللغة العربية علي علماء زمانه حتي فاق علي اقرانه من عظة شانه وظهور حجته وبرهانه وفي سنة احدي وعشرين وخمسمائة جلس لوعظ الخلق بدعوة الحق واما كراماته فقد قاربت التواتر ومعلوم بالاتفاق انه لم يظهر ظهور كراماته وخوارق عاداته لغيره من شيوخ الآفاق وقد لبس الخرقة من يد الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن يوسف القرشي المهكاري وهو لبسها من يد الشيخ ابي الفرج الطرسوسي وهو من يد الشيخ ابي الفضل عبد الواحد ابن عبد العزيز التميمي وهو من يد الشيخ ابي بكر الشبلي قدس الله ارواحهم وانس اشباحهم هذا ومن مشايخه حماد الدباس بتشديد الموحدة وكان اميا وفتح عليه باب المعارف والاسرار وصار قدوة للمشايخ الكبار وروي ان يوما كان عبد القادر في خدمته ولما غاب عن حضرته قال ان لهذا العجمي قدما يكون علي رقاب اولياء الله ويصير ما مورا من عند مولاه بان يقول هذه قدمي علي رقبة كل ولي لله ويتواضع له جميع اولياء الله في زمانه ويعظمونه لظهور شانه وروي انه كان يوما في منبر رباطه جالسا في بساطه لوعظه وانبساطه وكان عامة المشايخ قريبا من خمسين وليا حاضرا عنده اذ جري علي لسانه في اثناء بيانه قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله فقام رئيس المشايخ الشيخ علي الهيتي بكسر الهاء وصعد المنبر واخذ قدمه ووضعها علي رقبته تحقيقا لمقالته وتسليما لحالته وكذا فعله بقية المشايخ الحاضرين وكذا من غاب عنه وانكشف له من العارفين فانهم تواضعوا له حتي ذكر ان الشيخ ابو مدين المغربي في اثناء درسه لاصحاب انسه خضوع رقبته وقال سمعا وطاعة فسئل عن ذلك فاجاب بما جري لعبد القادر هنالك وحكي ان واحدا من العجم امتنع من الانقياد له فسلبت الولاية عنه وهذا تنبيه بنيه علي انه قطب الاقطاب والغوث الاعظم في هذا الباب ومن جملة كرامات الشيخ علي الهيتي ان من ذكره عند توجه الاسد اليه انصرف عنه ومن ذكره في ارض مبقاة اندفع البق منه باذن الله سبحانه وروي عن الشيخ سيف الدين عبد الوهاب ولد الشيخ عبد القادر ان كل هلال كان ياتي والدي قبل ان يهل يهل وهو في له بما قدر فيه بصورة حسنة او يسليه بما قضي فيه علي هيئة ردية فدخل شاب حسن الصورة علي والدي يوم جمعة سلخ جمادي الآخرة سنة ستين وخمسمائة وجمع من المشايخ في صحبته وقال السلام عليك يا ولي الله انا شهر رجب جئتك للتهنئة ان في هذا الشهر لم يقدر الا الخير والسلامة ودخل يوم الاحد سلخ رجب شخص كريه المنظر وقال السلام عليك يا ولي الله انا شهر شعبان جئتك لاهنيك واسليك عما قدر فيّ من الموت وفناء الخلق ببغداد وغلاء الاسعار بالمجان والقتل والحرب في خراسان وقد وقع جميع ما اخبره به في ذلك الزمان

وقد

قف
علي ان ذكر الشيخ علي الهيتي يمنع الاسد العادي والبق العايل

من ربيع الآخر

وقد مرض الشيخ في رمضان اياما قليلة فدخل عليه شخص مع البهاء والوقار وفي خدمة الشيخ جماعة من المشايخ الكبار مثل الشيخ علي الهيتي والشيخ نجيب الدين السهروردي وغيرهما فقال السلام عليك يا ولي الله انا شهر رمضان جئتك معتذرا بما قدر لي فيك من المرض المقرون بالسلامة واودعك فان هذا آخر اجتماعي معك في رمضان ورجح وتوفي الشيخ في ربيع الآخر ولعل الحكمة في تاخره عن ربيع الاول اشعارا بان الولي احط رتبة من النبي بدرجة واحدة اما كون وفاته في ليلة الحادي عشر او يومه فلم اره منقولا وان كان يقتضي وجها معقولا ومن كلامه الموجز في مرامه لابد للكل مؤمن في سآئر احواله من ثلاثة اشياء امر يمتثله ونهي يجتنبه وقدر يرضي به وقال من عامل مولاه بالصدق والنصاح استوحش ما سواه في المساء والصباح وقال الاخذ مع وجود الهوي من غير الامر عناد وشقاق والاخذ مع عدم الهوي وفاق واتفاق وتركه رياء ونفاق وقال ينبغي لكل مؤمن ان يجعل حديث ابن عباس مرآة قلبه وشعاره ودثاره وحديثه فيعمل به في جميع حركاته وسكناته حتي يسلم في الدنيا والآخرة ويجد العزة فيهما برحمة الله عز وجل وهو انه قال بينما انا رديف رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ قال لي يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك فاذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كاين ولو جهد العباد ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فاعمل وان لم تستطع فان في الصبر علي ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا والحديث مذكور في الاربعين وقد شرحناه والله المعين ومن كلامه ما سال الناس من سال الا لجهله بالله وضعف ايمانه ومعرفته ويقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف عن ذلك الا لوفور علمه بالله وقوة ايمانه ويقينه وتزايد معرفته به في كل لحظة وحياته منه عز وجل ومن كلامه كن مع الله عز وجل كان لا خلق ومع الخلق كان لا نفس فاذا كنت مع الله عز وجل بلا خلق وجدت وعن الكل فنيت واذا كنت مع الخلق بلا نفس عدلت واتقيت ومن التبعات سلمت ومن كلامه اذا صح القلب مع الله لا يخلو من شيء ولا يخرج منه شيء ومن كلامه المشهور انا لك بلا قشور ومن كلامه بيني وبينكم وبين الخلق كلهم بعد ما بين السماء والارض فلا تقيسوني باحد ولا تقيسوا علي احدا يعني فلا يقاس الملوك بالحدادين وهذا كله من فتوح الغيب ومن كلامه خطوتان وقد وصلت الي الله النفس والخلق وفي رواية الدنيا والآخرة الا الي الله تصير الامور وروي في المغنية عن ابي وائل عن ابن مسعود من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقراء بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفا ليجعل الله تعالي كل حرف منها جنة عن واحد منهم وقال من بلغت مرتبته وعظمت منزلته عند الله عز وجل فليس عنده صغيرة بل كل مخالفة كبيرة وانشد لبعضهم خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقي واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يري لا تحقرن صغيرها ان الجبال من الحصي وقيل ان الذنب اذا صغر عند العبد عظم عند الله واذا استعظمه العبد صغر عند الله وفي الحديث ان المؤمن يري ذنبه كالجبل فوقه يخاف ان يقع عليه والمنافق يري ذنبه كانه ذباب طار علي انفه فاطاره وقال بعضهم الذنب الذي لا يغفر قول

له وما خرج قال وتكلم يوما آخر في مجلسه فتداخل بعض الناس فترة فقال لو اراد الله سبحانه ان
يرسل طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلاء المجلس بطيور خضر يراها من حضر
قال وتكلم الناس يوما في قدرة الله تعالى وعم الناس من كلامه هيبة وخشوع فمر بالمجلس طائر اخضر
عجيب الخلقة فاشتغل بعض الناس بالنظر اليه عن سماع كلام الشيخ فقال وعزة المعبود لو شئت
ان اقول لهذا الطائر مت قطعا قطعا لمات قطعا قطعا فاتم كلامه حتى وقع الطائر الي الارض في المجلس
قطعا قطعا وعن ابي صالح نصر قال سمعت عمي اباعبد الله عبد الوهاب يقول سافرت الي بلاد العجم
وتفننت في العلوم فلما رجعت الي بغداد قلت لوالدي اريد ان اتكلم علي الناس بحضرتك فاذن لي فاذن
لي فصعدت علي الكرسي وتكلمت بما شاء الله من العلوم والمواعظ ووالدي يسمع فلم يخشع قلب ولم تجر
دمعة فضج اهل المجلس بوالدي يسالونه يتكلم عليهم فنزلت وصعد والدي وقال كنت بالامس صائما
وقلت لي ام يحيى بيضات فجعلتها في سكرجة ووضعتها علي الشرفة فجاءت السنور فرمت بها
وانكسرت قال فضج اهل المجلس بالصراخ فلما نزل قلت له في ذلك فقال يا بني انت مدة سفرك اسافر
الي هنا واشار باصبعه الي السماء ثم قال يا بني اني كلما صعدت الكرسي تجلي الحق عز وجل علي قلبي وبسطني
فجدثت بما سمعت بسطا مقبوضا بالهيبة وكان الذي رايت من الناس وربما تقول لي انت المتكلم والمتكلم
في غيري وكان يقول وعزة العزيز ما تكلمت حتى قيل لي بحقي عليك تكلم فقد آمنتك من الرد ويقال
لي يا عبد القادر تكلم نسمع منك وعن الشيد الكبير الرفيع المرتقا العارف المعروف بالشيخ بقا
قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر فبينا هو يتكلم علي المرقاة الاولي من الكرسي اذ قطع كلامه
ساعة ونزل الي الارض ثم صعد الكرسي وجلس علي المرقاة الثانية فاشهدت ان المرقاة الاولي قد
اتسعت حتى صارت مد البصر وفرشت من السندس الاخضر وجلس عليها رسول الله صلي الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وتجلي الحق سبحانه علي قلب الشيخ عبد القادر
فملك حتى كاد يسقط فامسكه عليه السلام لئلا يقع ثم تضاءل اي تصاغر حتي صار كالعصفور ثم نما حتي
صار علي صورة هائلة ثم توارى عني هذا كله قال الراوي فسئل الشيخ بقا عن رؤيته النبي عليه السلام
واصحابه الكرام قال ارواحهم تشكلت وان الله تعالي ايدهم بقوة يظهرون بها فيراهم من قواه الله تعالي
لرؤيتهم في صورة الاجساد وصفات الاعيان بدليل حديث المعراج وسئل عن تضاؤل الشيخ عبد القادر
ونموه فقال كان التجلي الاول بصفة لا يثبت لبدوها بشر الا بتاييد نبوي فلذا كاد الشيخ ان يسقط
لولا تداركه عليه السلام وكان التجلي الثاني بصفة الجلال من حيث موصوفه فلذا تضاءل الشيخ وكان
التجلي الثالث بصفة الجمال من حيث مشاهدة فلذا انتعش ونما وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعن
احمد القرشي البغدادي البزاز ان الشيخ عبد القادر كان يلبس الرفيع من القماش ولقد اتاني خادمه
وقال اريد ثوبا ذراعه بدينار لا ازيد ولا انقص فاعطيته وقلت لمن هي فقال للشيخ فقلت في نفسي
ما ترك الشيخ للخليفة من اللباس فلم يتم خاطري حتى وجدت في رجلي مسمارا وشاهدت من المه
الموت واجتمع علي الناس ليزعوه فلم يستطيعوا فقلت اجلوني الي الشيخ فلما طرحت بين يديه قال
لم تعترض علينا بباطنك وعزة المعبود ما لبسته حتى قيل لي بحقي عليك البس قميصا ذراعه بدينار
هذا كفن وكفن الميت يجعل هذا بعد الف موتة ثم مر بيده علي رجلي فذهب المسمار والالم لوقته
ووالله ما ادري من اين جاء ولا اين ذهب وقمت اعدو فقال الشيخ اعتراضه علينا تشكل له في صورة

مسمار

مسمار وعن ابي صالح نصر قال اخبرني ابي عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب ابنا الشيخ عبد القادر
قالا لاكلاهما انه قال طوبي لمن راني او رآني من رآني او رآني من رآني وانا حسرة لمن لم يرني
وعن ابي القاسم البزاز انه قال عثر الحسين الحلاج ولم يكن في زمانه من ياخذ بيده لو كنت في زمنه لاخذت
بيده وانا الان من عثر به مركوبه من اصحابي ومريدي ومحبي الي يوم القيمة آخذ بيده وفي رواية عنه
انه قال لئن اعطاني الله منزلة عنده لاخذن من ربي تبارك وتعالي عهد المريدي الي يوم القيمة ان
لا يموت الا علي توبة ربي ان خادم الشيخ اجنب في ليلة سبعين مرة يري في كل انه يواقع غير التي
قبلها منهن من يعرفها ومنهن من لا يعرفها فلما اصبح اتي الشيخ ليشكو عليه فقال له قبل ان
يذكر له شيئا من ذلك لا تكره جنابتك المباركة فاني رايت اسمك في اللوح المحفوظ فوجدت فيه انك
تزني سبعين مرة فسالت الله عز وجل مرتين حول ذلك عنك من اليقظة الي النوم وعن عيسي بن عبد الله
ابن قيمان سمعت الشيخ يقول ان ربي وعدني ايما امرئ مسلم مر علي باب مدرستي يخفف عنه عذاب
القبر قال وحضرته وقد قيل له انه يسمع صراخ ميت من قبره دفن منذ ايام في قبره عند باب الازج
فقال البس مني خرقة قالوا ما نعلم ذلك قال احضر مجلسي قالوا لا نعلم ذلك قال اصلي خلفي قالوا لا نعلم
ذلك قال الكل من طعامي قالوا لا نعلم ذلك قال المفرط اولي بالمسارعة واطرق ساعة تجلله الهيبة
ويعلوه الوقار ثم قال ان الملائكة قالت لي انه رآني وبهك واحسن الظن بك وان الله تعالي قد رحمه
بذلك فاسمع له صراخ هنالك وعن الشيخ ابي محمد عبد الجبار بن الشيخ عبد القادر قال كانت امي اذا
دخلت مكانا مظلما اضاءت عليها شمعة تستضيء بها فيه فدخل عليها والدي مرة فراي الشمعة فوق
راسها وقع بصره عليها فخمدت فقال لها ان هذا النور الذي راتيه شيطان كان يغدك وقد صرفته عنك
منه نورا رحمانيا وكذلك اصنع بكل من انتمي الي وكانت لي به عناية قال فكانت اذا دخلت بعد مكانا مظلما
رات فيه نورا مثل نور القمر يملاء جوانب ذلك المكان وعن ابي المعالي عن ابي الحسن الخباز قال
سمعت الشيخ ابا القاسم عمر البزاز يقول سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر يقول من استغاث
بي في كربة كشفت ومن نادا باسمي في شدة فرجت عنه ومن توسل بي الي الله في حاجة قضيت له
ومن صلي ركعتين يقراء في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص احدي عشرة مرة ثم يصلي علي رسول الله
بعد التسليم ويسلم عليه ويذكره ثم يخطو الي جهة العراق احدي عشرة خطوة ويذكر اسمي ويذكر
حاجته فانها تقضي باذن الله وعن منصور الواسطي الواعظ المعروف بجراده قال كنت عند الشيخ
يوما في داره وهو جالس ينسخ فسقط عليه من السقف تراب فنفضه ثلاث مرات يسقط عليه
وهو ينفضه ثم رفع راسه في الرابعة الي السقف فراي فارة تبعثر التراب فقال طار راسك فسقطت
جثتها ناحية وراسها ناحية فترك النسخ وبكي فقلت له يا سيدي ما يبكيك فقال الخشي ان يتاذي
قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه الفارة وعن عمر وبن مسعود البزاز قال كان سيدي
الشيخ عبد القادر يتوضاء يوما في المدرسة فبال عليه عصفور فوقع راسه قبالة الميزاب وهو طاير فسقط ميتا
فلما اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب وخلعه واعطانيه وامرني ان ابيعه وانصدق بثمنه
وقال هذا بهذا وعن عبد اللطيف بن احمد قال كان شيخنا الشيخ عبد القادر يوما يتكلم فتداخل الناس
فترة فنظر الي السماء وقال لا تسقني وحدي فاعودتني اني اشح بها علي جلاسي انت الكريم وهل يليق
بكرمك ان يعدم الذمآء دور الكاسي فاضطرب الناس اضطرابا شديدا وتداخلهم امر عظيم ومات في المجلس

وقف
علي قول الشيخ وعزة المعبود ما لبسته حتى قيل لي بحقي عليك البس قميصا ذراعه بدينار

سؤال وجواب ما ينبغي حفظه

وقف
علي قول الشيخ وعزة العزيز ما تكلمت حتى قيل لي بحقي عليك تكلم فقد آمنتك من الرد

وقف
علي بيان سؤال الخاطر والتوسل بالشيخ عبد القادر

واحد او اثنان شك الرواة ٣٨ وعن عبد الله بن علي بن عصرون التميمي الشافعي قال دخلت انا وشاب الي بغداد
في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في الاشتغال بالنظامية وكنا نتعيد ونزور الصالحين وكان
حينئذ رجل ببغداد يقال له الغوث وكان يقال انه يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء فقصدت انا وابن السقا
والشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ الي زيارته فقال ابن السقا ونحن في الطريق اليوم اسأله عن
مسئلة لا يدري لها جوابا فقلت وانا اسأله عن مسئلة وانظر ماذا يقول فيها وقال الشيخ عبد القادر معاذ الله
ان أسأله شيئا وانا بين يديه اذا انتظر بركات رؤيته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا
هو جالس فنظر الي ابن السقا مغضبا وقال له ويلك يا ابن السقا تسألني عن مسئلة لا ادري لها جوابا
هي كذا وجوابها كذا اني لاري نار الكفر يلتهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد الله اسألني عن مسئلة
لتنظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا فتحيرت عليك الدنيا الي شمتي اذنك باساءة ادبك ثم نظر الي الشيخ
عبد القادر وادناه منه واكرمه وقال له يا عبد القادر لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك ببغداد
وقد صعدت علي الكرسي متكلما علي الملا وقلت قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وكاني اري الاولياء
في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا الوقته من ذلك فلم نره بعد فاما الشيخ عبد القادر
فانه ظهرت له امارة قربه من الله عز وجل واجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذه علي رقبة كل ولي
لله تعالي واقر الاولياء له في وقته واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم الشرعية حتي برع فيها وفاق بها
كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهي
فاد ناه الخليفة منه وبعثه رسولا الي ملك الروم فرآه الملك ذا فنون كثيرة وفصاحة وسمت فاعجب به
فجمع له القسيسين والعلماء بدين النصرانية وناظروه فافحمهم بمعجزا فعظم عند الملك ثم رآي بنت
الملك حسناء ففتن فيها وسأل اباها ان يزوجه بها فابي الا ان يتنصر فاجابه الي ذلك والعياذ بالله
وزوجه بها وذكر ابن السقا كلام الغوث وعلم انه اصيب به ونسيه قال واما انا فجئت الي دمشق والسلطان
نور الدين الشهيد واكرهني علي ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت علي الدنيا اقبالا كثيرا
قال وقد صدق قول الغوث فينا كلنا وحكي مسندا من ثلاث طرق عن جماعة من الشيوخ قالوا قال
الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي علي الكرسي بطفسونج انا بين الاولياء كالكركي بين الطيور اطلع
اعنا قافقام الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الحسيني وكان ذا حال فاخر ونزع دلقا كان عليه فقال له دعني
اصارعك فسكت الشيخ عبد الرحمن وقال لاصحابه ما رايت فيه شعرة خالية من عناية الله عز وجل واسرة
ان يلبس دلقه فقال لا اعود فيما خرجت عنه ثم التفت الي جهة الحنة وناد بي باسم زوجته يا فاطمة ايتيني
بما البسه فسمعته وهي في الحنة فتلقته في الطريق بما يلبسه فقال له الشيخ عبد الرحمن من شيخك
قال شيخي محيي الدين عبد القادر فقال اني لا اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض وان لي اربعين
سنة في دركات باب القدرة فما رايته ثم وقال لجماعة من اصحابه اذهبوا الي بغداد وقولوا للشيخ عبد القادر
يسلم عليك عبد الرحمن ويقول لك ان له اربعين سنة في دركات باب القدرة فما رآك ثم لا اد اخلا
ولا خارجا فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت لجماعة من اصحابه اذهبوا الي الشيخ عبد الرحمن
الطفسونجي وستجدون في طريقكم اصحابه بعشهم الي بكذا وكذا فاذا لقيتموهم فردوهم معكم فاذا
اتيتموه فقولوا له يسلم عليك عبد القادر ويقول لك انت في الدركات ومن هو في الدركات لا يدري من
هو في الحضرة ومن هو في الحضرة لا يدري من هو في المخدع وانا في المخدع ادخل واخرج من باب السر

قف
علي هذه القصة الزعجة
فانا الله تعالي
منها

بلغ مقابلة

من

من حيث لا تراني بامارة ان اخرجت لك الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني علي يدي وهي خلعة الرضا بامارة
خروج التشريف الفلاني في الليلة الفلانية لك علي يدي خرج وهو تشريف الفتح وبامارة ان خلع عليك
في الدركات بحضرة اثني عشر الف ولي لله تعالي خلعة الولاية وهي فرجية خضراء طرازها سورة الاخلاص
علي يدي خرجت لك فانتهوا الي نصف الطريق فوجدوا اصحاب الشيخ عبد الرحمن فردوهم واتوهم
اليه وبلغوه رسالة الشيخ عبد القادر فقال صدق الشيخ عبد القادر سلطان الوقت صاحب التصريف فيه
وعن الشيخ علي بن الهيتي دخلت بغداد مرة لزيارة الشيخ عبد القادر فوافيته فوق سطح مدرسته ٣٩
يصلي الصبح فنظرت الي الفضا فوجدت فيه اربعين صفا من رجال الغيب واقفين في كل صف سبعين
رجلا فقلت لهم الا تجلسون فقالوا حتي تنقضي صلوته ويأذن لنا فان يده فوق ايدينا وقدمه علي رقابنا
وامره علينا كلنا فلما سلم اقبلوا اليه مبادرين يسلمون عليه ويقبلون يديه وروي انه تكلم الشيخ عند
البغدادي بكلام انكر عليه بطريق الشرع فامر الخليفة باحضاره وتعزيره فلما احضر وكشف راسه
صاح خادمه واشياخه فشلت يد الذي هم بضربه فامر باطلاقه فدخل رباط الشيخ عبد القادر فوجد
المشايخ والناس جلوسا ينتظرون خروج الشيخ ليتكلم عليهم فجاء فجلس بين يدي المشايخ فلما صعد الشيخ
الكرسي لم يتكلم ولم يامر القاري بالقراءة فدخل الناس وجد عظيم فقال الشيخ صدقة في نفسه الشيخ
لم يتكلم والقاري لم يقراء فهم هذا الوجد فالتفت الشيخ الي جهته فقال يا هذا بأتاء مريد لي من بيت المقدس
الي هنا في خطوة وتاب علي يدي والحاضرون اليوم في زيارته فقال الشيخ صدقة في نفسه من يكون
خطوته من بيت المقدس الي بغداد فهم يتوب وما احتياجه الي الشيخ فالتفت الشيخ الي جهته وقال
يا هذا يتوب من الخطو في الهواء فلا يرجع اليه ويحتاج الي ان اعلمه الطريق الي محبة الله عز وجل ثم قال
انا سيفي مشهور وقوسي موتور ونبالي مفوقة وسهامي صايبة ورمحي منصوب وفرسي مسرج
انا نار الله الموقدة انا سلاب الاحوال انا بحر بلا ساحل انا المحفوظ انا الملحوظ يا صوام يا قوام يا اهل الجبال
دكت جبالكم يا اهل الصوامع هدمت صوامعكم اقبلوا الي امر من الله انا امر من الله يا بنيات الطريق يا رجال
يا ابطال يا ابدال يا اطفال هلموا وخذوا عن البحر الذي لا ساحل له يقال لي يا عبد القادر تكلم نسمع منك
يا عبد القادر بحقي عليك كل بحقي عليك اشرب بحقي عليك تكلم وامتثل من الرد ويقول ما تطلع الشمس
حتي تسلم علي وتخبرني بما يجري فيها ويجيء الشهر الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه ويجيء الاسبوع
الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه ويجيء اليوم الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه وعزة ربي
ان المتعد آه والاشقياء ليعرضون علي وان نوعيني في اللوح المحفوظ انا غايص في بحار علم الله
ومشاهدته انا حجة الله عليكم جميعكم انا نايب رسول الله صلي الله عليه وسلم ووارثه في الارض
ويقول الانس لهم مشايخ والجن لهم مشايخ والملائكة لهم مشايخ وانا شيخ الكل وروي عن ولديه الشيخ
عبد الوهاب وعبد الرزاق انه كان من الناس من اذا اقبل اليه ورآه من بعيد يقول بحيث لا يسمع
مرحبا بحبيب الله ومنهم من اذا رآه من بعد لامرحبا بطريد الله وعن الشيخ علي بن الهيتي قال
زرت مع الشيخ عبد القادر قبر معروف الكرخي فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرتنا بدعوة
قال ثم زاره مرة بعد مرة وانا معه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرتنا بدعوتين فقال له
من القبر وعليك السلام يا سيد اهل زمانه فهذه اربعون رواية من حكاياته المشتملة علي
نوادر عاداته المتضمن لبعض كلماته الدالة علي كمال حالاته وجمال مقاماته نفعنا الله بعلومه وبركاته

وقد نقل عن غير واحد من الشيوخ بالسند المتصل الي من ادركه انه كان لا يشاء احد ان يرى من الشيخ عبد القادر كرامة في اي وقت شاء الا رآها وكانت الخارقة تظهر احيانا منه واحيانا به ولعلها فيه ثم اذكر لك من الفوايد الزوايد الموضوعة علي الموايد العوايد منها ما نقله النجيلان الجليلان عبد الرزاق وعبد الوهاب ابنا الشيخ عبد القادر ان الشيخ بقا بكر سحر يوم الجمعة الي مدرسة والدنا وقالا لنا الا سالتموني عن سبب بكوري اليوم اني رايت البارحة نورا اضاءت به الآفاق فتطلبت ينبوع ذلك النور فاذا هو صادر عن الشيخ عبد القادر فاردت الكشف عن حقيقته فاذا هو نور شهوده قابل نور قلبه وتقادح هذان النوران فانعكس ضيآؤهما علي مرآة حاله واتصلت اشعة المتقاذفات من لحظ جمعه الي وصف ترقيه فاشرق به الكون ولم يبق ملك نزل الليلة الي الارض الا اتي وصافحه واسمه عند هم المشاهد والمشهود قالا فاتيناه وقلنا له اصليت الليلة صلوة الرغايب فانشد ع

اذا نظرت عيني وجوه محابي ∴ فتلك صلوتي في ليالي الرغايب ∴ ووجوه اذا ما اسفرت عن بهالها ∴ اضاءت لها الاكوان من كل جانب ∴ وهمت الرضا ان لم اكن باذ لادعي ∴ ازاح شبحها الوغي بالمنا كب ∴ اشق صفوف العازمين بعزمة ∴ تعلي مجدي فوق تلك المراكب ∴ ومن لم يعرف الحب ما يستحقه ∴ هذا ك الذي لم يات قط بواجب

ومنها ما رواه الشريف ابو عبد الله الحسين البغدادي قال حضرت مجلس شيخنا الشيخ عبد القادر وكان في المجلس يومئذ نحو من عشرة آلاف رجل وكان الشيخ علي بن الهيتي حال مجيء الشيخ بجنب زكاة المقربي فاخذته سنة فقال الشيخ للناس اسكتوا فسكتوا حتي يقول القايل انهم لا يسمع منهم الا انفاسهم ثم نزل من علي الكرسي ووقف بين يدي الشيخ متادبا وجعل يحدق اليه ثم استيقظ الشيخ علي فقال له ارايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام قال نعم قال من اجله تادبت فبم اوصاك قال بملازمتك قال فسئل الشيخ علي عن معني قول الشيخ من اجله تادبت قال الذي رايته في المنام رآه في اليقظة ومنها ما نقل انه قيل للشيخ صف لنا شيئا ما وجدته في حال البداية والنهاية من هذا الامر لنقتدي به بك في سبيل الهداية فانشد انا راغب فيمن تغرب وصفه ∴ ومناسب لفتي يلاطف لطفه ومفاوض العشاق في اسرارهم ∴ من كل معني لم يسعني كشفه ∴ قد كان يسكرني مزاج شرابه ∴ واليوم يصحيني لديه صرفه ∴ فاغيب عن رشدي باول نظرة ∴ واليوم استحليه ثم ازفه

ومنها ما ذكر الشيخ علي بن الهيتي ان تاج العارفين ابو الوفاء كان يوما يتكلم علي الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر الي مجلسه وهو يومئذ شاب اول ما دخل بغداد فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراج الشيخ عبد القادر فاخرج ثم تكلم تاج العارفين فدخل الشيخ عبد القادر المجلس فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراجه فاخرج ثم تكلم تاج العارفين فدخل الشيخ فنزل تاج العارفين واعتنقه وقبل بين عينيه وقال قوموا لولي الله يا اهل بغداد ما امرت باخراجه اهانة بل للتعرفة وعزة المعبود ان علي راسه صنادق انوار قد تجاوزت ذوائبها المشرق والمغرب ثم قال له يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح الي يوم القيمة واعطاه سجادته وقميصه ومسبحته وقصعته وعكازه فقيل له خذ عليه العهد فقال علي جبينه داغ المخرمي يعني بذلك الشيخ الذي لبس الخرقة من يده وهو الشيخ ابو سعيد بن علي المخرمي وقد تقدم نسبة لبسه الخرقة قال فلما انقضي المجلس ونزل تاج العارفين من علي الكرسي جلس علي آخر المرقاة وامسك بيد الشيخ عبد القادر وقال له يا عبد القادر لك وقت فاذا جاء فاذكر هذه الشيبة وقبض علي لحيته

قال

الاحاديث ان ليلة رآي النبي صلي الله عليه وسلم فيها ربه عز وجل فقال له يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلي قلت لا ادري قال فوضع يده بين كتفي فعلمت ما بين السماء والارض فارسل العذبة صبيحة تلك الليلة بين كتفيه ولا شك ان من حفظ حجة علي من لم يحفظ وحسن الظن بالثقات من مستحسن الصفات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات نقلت من خط مؤلفها رقاه الله تعالي الي الدرجات

استيناس الناس بفضايل ابن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله علي دين الاسلام وملة نبينا محمد عليه الصلوة والسلام وصحبة اصحابه الكرام واهل بيته الفخام اماتنا الله علي هذا المقام وحشرنا معهم في يوم القيام وجمع بيننا وبينهم في دار الانعام اما بعد فيقول الراجي برد ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري عاملهما بلطفه الخفي وكرمه الوفي ان هذه نبذة يسيرة وقطرة صغيرة من بحار فضايل جمة كثيرة لحبر الامة وامام ايمة الملة الجامع بين منقبة التصحبه ومرتبة نسبة اهل بيت النبوة ترجمان القرآن وتبيان الاحاديث اكمل البيان ومستنبط احكام الفقه في زمان الاعيان والاعلم باشعار العرب وما يتعلق بذلك الشان من الفصاحة والبلاغة في النثر والنظم وسائر الوجوه الحسان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما منها قوله تعالي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله سبحانه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي وقوله عز وجل واذن رعشيرتك الاقربين ومنها ما ذكره القاضي عياض في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفي انه صلي الله عليه وسلم قال للعباس اغد علي يا عم مع ولدك فجمعهم وجللهم بملاءته وقال هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاستنزهم من النار كستري اياهم فاقتحت اسكفة الباب وحوايط البيت آمين آمين والحديث رواه البيهقي عن ابي اسيد الساعدي ومنها ما ذكره ايضا عن الشعبي صلي زيد بن ثابت علي جنازة امه ثم قربت له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا بن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلي الله عليه وسلم والحديث رواه الحاكم وصححه البيهقي وغيره ومنها ما ذكره ايضا باسناده عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انشدكم الله في اهل بيتي ثلاثا قلنا لزيد من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس والحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسايي في المناقب ومنها ما ذكره ايضا انه عليه السلام قال اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما والحديث رواه الترمذي عن زيد بن ارقم وجابر وحسنه ومنها ما ذكره ايضا انه عليه السلام قال معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز علي الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب ومنها ما ذكره عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي والحديث الثاني رواه الشيخان ومنها حديث العباس عمي وصنو ابي وبقية آبائي اللهم اغفر له ذنبه وتقبل عنه احسن ما عمل وتجاوز عنه سيئ ما عمل واصلح له في ذريته رواه ابن عساكر عن عبد الله بن قيس عن عاصم

نهاية المخطوطة